

سماء بلا طر

تأليف وإخراج

سعيد مدكور

إفتتاحية

(تبدأ إضاءة المشهد على ظهور الإبنة تعزف على البيانو .. ثم تتحرك لتلتفت الى الجمهور .. توجه حديثها

للجمهور .. ثم تتحرك لتقف أمامه مباشرة)

سارة : انا كنت فاكرة ان اصعب حاجة ممكن تحصلى كانت الحادثة .. بس لا .. كان فى حاجة أصعب بكثير ..
يمكن الحادثة وجعتلى عنيا .. ألم شديد .. ومبقتش أشوف .. ضلمة بدلت كل حاجة .. صوت صراخهم من وقتها بقى
فى عقلى طول الوقت .. وفجأة أختفى .. من وقت ما دة حصل و أختفى .. ريحة الدم وصوت صرختى أنا كان
أصعب بكثير .. وانا كنت فاكرة ان أصعب حاجة ممكن تحصلى كانت الحادثة !

إظلام

المشهد الأول

" السما بتمطر "

(ينتقل المشهد الى الأب و بجواره الإبنة " سارة " .. يجتمعان حول طراييزة الطعام..ينظر لأعلى بين الحين والآخر)

الزوج : الغدا جهز ! .. أندهى لماما

سارة : ماما !! .. الغدا

(يجلس أدم أمام إبنته ينتظران الأم..ويطول الوقت..يشعر بالحرج..يسمع صوت مطر..تلتفت الفتاة نحو النافذة)

سارة : السما بتمطر .. انا هخرج !

الزوج : خلصى أكلك بعدين أخرجى !

سارة : شبعت !

(تهم سارة بالرحيل .. تتحرك تجاه شماعة الملابس بحذر .. ترتدى الجاكيت ونضارتها)

الزوج : سارة هتخرج !! .. السما بتمطر فهتخرج !

(لا يتلقى أى رد)

(تتحرك سارة تجاه الباب .. تحول فتحه .. فتجد أمامها شخص ما)

سارة : بابا !!!

الصحفية : بابا موجود !

(يلتفت الزوج تجاه الباب ليجد الصحفية .. يهم بالوقوف .. تتغير ملامحه و حالته الى النشاط)

الزوج : أهلا بيكى .. ديه سارة ! .. بنتى !

الصحفية : أهلا سارة

(تتخطاها سارة غير مهتمة بحديثها فتشعر الصحفية بالإحراج)

الزوج : (فى حرج) .. بتحب تخرج لما السما بتمطر .. أتفضلى

(يجلسان حول طراييزة الطعام)

الصحفية : جيت فى وقت مش مناسب !!؟

الزوج : لا أبداً .. (يعلو صوته فجأة) .. ممكن نتغدا مع بعض .. تحبى دة !

الصحفية : شكراً أنا اصراحة عايزة أستغل كل دقيقة مع حضرتك ! .. هسأل حضرتك سؤالين او ثلاثة .. ممكن

خمسة (تضحك) .. عن كتابك الجديد .. هحاول مأخدش من وقتك كتير !

الزوج : متقلقيش بخصوص الوقت .. الوقت مش هو المشكلة هنا !

(تضع فى منتصف الطاولة جهاز التسجيل و تبدأ الحوار)

الصحفية : الرواية الأخيرة كان فيها حادث لابن البطل .. طفل .. هل دة ليه علاقة بحياتك الشخصية .. **خصوصا ان**

حضرتك بتستخدم الرمزية دايمًا و دة أتكرر فى أكثر من رواية ليك !

الزوج : تحبى تشربى حاجة معينة ؟!

الصحفية : (تشير الى التسجيل)

الزوج : ايه المشكلة ؟! .. انا مش مدمن على الكحل علفكرة !

الصحفية : (تبسم في حرج)

الزوج : مممم .. السؤال كان ايه ؟!

(يسمع صوت موسيقى عالي جدا يغطي على حديث الصحفية التى تكرر سؤالها للزوج..صادر من الدور العلوى للبيت)

الزوج : (يبتسم في حرج) .. زوجتى (يتناول كأس الخمر و يشرب منه) قوليلي ايه اهتماماتك ؟!

الصحفية: الظاهر انك مش عايزنى اكمل الأسئلة !!

الزوج : مجرد دردشة .

الصحفية: ممكن نأجل الإجتماع فى وقت تانى !

الزوج : لا ليه ! .. أنا هنا طول اليوم بشتغل .. ومبشوفش حد أبداً .. كملى .. اييه سؤالك

(يتتلاشى صوت الموسيقى و يختفى تماما للحظة .. ثم يعاود الظهور مرة أخرى .. فتظهر عليهم أمارات الحرج)

الزوج : (يشعر الحرج) كان لازم نعمل دة .. فى اى مكان غير هنا (يبتسم حرجا و ينظر لساعة يده)

الصحفية: مفيش مشكلة .. (تغلق التسجيل .. و تحاول تجميع أدواتها)

الزوج : اعتقد بقى صعب اننا نكمل .. مش كدة ؟!

الصحفية: (تهز رأسها بحزن)

الزوج : ممكن نتقابل فى نهاية الأسبوع فى .. فى المدينة .. ايه رأيك ؟!

الصحفية: أكيد .. أشوفك قريب ! .. مع السلامة .

(صوت خبطات أعلى المنزل ..وجر لبعض العدة)

(مع خروج الصحفية.. يستمر صوت الموسيقى .. تختفى إضاءة المسرح الا من الشباك العلوى المعلق أعلى منطقة

التمثيل .. ثم يسمع صوت أصطدام مرعب .. يليه صوت أنين و توجع .. ثم يختفى الصوت)

(تظهر سارة خارج المنزل تتحرك تجاه البيت .. تصطدم بشيء ما فى الأرض .. تنحنى عليه لتجده أمها .. وما أن

تأكد من ذلك حتى تصرخ .. لتنادى أبيها)

سارة : بابا!! .. بابا!!!!!! .. بابا!!!! (تصرخ و تبكى)

(يظهر الأب حينها .. يركض تجاهها .. ينحنى على الجثة)

الزوج : مارى !! .. مارى !!! .. مارى !!!!

(يقف ليحتضن إبنته و يقف بعيدا عن الجثة .. يمسك بهاتفه و يتصل بالإسعاف)

الزوج : إهدى .. إهدى !!! ..

(يعلو صوت الموسيقى وتظهر إضاءة على أرجاء المنزل الفارغ ..وعلى جثة الزوجة و حولها الزوج وسارة .. وتظهر

إضاءة على نافذة الدور العلوى المفتوحة أعلى الجثة)

أدم : مش عارف .. لا محركتهاش .. ملمستهاش خالص .. مفيش اى نفس !! .. عشان كدة بتصل !! .. أرجوك تعالى

فى اسرع وقت .. تعالى و اسألنى هنا ! .. مبتتحركش .. مبتتحركش .. لو سمحت تعالى بسرعة

إظلام

المشهد الثاني

" خبر عاجل ! "

(يتحول المنزل الى مسرح جريمة .. يعمه الفوضى من فريق التفتيش .. يجلس الزوج على كرسى منتصف المسرح .. تقف سارة أمام الشباك .. يظهر اعلى أحد التكوينات طبيب التشريح .. أمام جثة الزوجة .. وامام الجمهور يظهر أحد المراسلين الذى يغطى أحداث الجريمة)

المساعد : (يلتقط صورة)

الطبيب : (يمسك بجهاز التسجيل) يظهر كدمات على الأيد اليمين .. ممكن تكون نتيجة مسك أو شجار قبل الحادث بيوم أو يومين ..

صوت المذيع : أحنا دلوقتى فى موقع الحادث .. هنا وقعت جثة زوجة الكاتب المشهور ..الزوج مظهرش خلال الايام الى فاتت تماما .. بالرغم ان التحقيقات بتقول ان فى ظروف غير طبيعية للحادث .. واللى مصادرنا بتأكد أنه ممكن يكون حادث قتل عمد مش مجرد سقوط صدفة .

الطبيب : آثار لخدوش على الرقبة و جروح بسيطة فى فروة الرأس .. ممكن تكون نتيجة لخنق الضحية او الشد من الشعر .

صوت المذيع : التحقيقات لسة مستمرة و محقق المقطاعة هيقود فريق الدفاع وهيتم إستدعاء الزوج للإستجواب بالإضافة لبنته سارة الى كانت أول واحدة لاحظت جثة الزوجة .

الطبيب : وجود أثر لجرح بطول 6 سم فى الجزء الخلفى من الرأس .. ممكن يكون نتيجة لضربة عنيفة على الرأس بألة حادة .. (ينظر الى المصور) .. معتقدش أن دة حادث مش متعمد !

إظلام

المشهد الثالث

" قصة قتل "

(ينتقل المشهد الى البيت .. حيث يجلس ورأسه على الطرابيز .. وأمامه كأس من الخمر .. بعد قليل من الوقت يسمع صوت طرقات على الباب .. لا يتحرك .. تظهر سارة لتفتح الباب)

المحقق : انتى سارة ؟!

سارة : بابا !!

المحقق : ششش .. سيبيه نايم ! .. انا جاى أقعد معاكى شوية !

سارة : أنت مين ؟! .. أول مرة اسمع صوتك !

المحقق : متخافيش .. هنتكلم شوية لحد ما بابا يصحى و يقعد معنا .. جميل المنظر من هنا !

(يقف أمام الشباك)

سارة : (صمت)

المحقق : بس لما السما بتمطر بيبقى أجمل !

سارة : (صمت)

المحقق : كانت بتمطر يوم الحادثة مش كدة ؟! .. شوفتيها من برة ؟!

سارة : اة

المحقق : حظك حلو .. مقلقتيش تتعبى من المطر ؟!

سارة : متعودة عليه ! .. دايما بخرج لما بتمطر

المحقق : ايه رأيك تحكىلى عن خناقات بابا و ماما ؟! .. افكرى اى خناقة و احكىلى عنها .

سارة : مش فاكهة اى خناقات.. لما بيدأوا يتخانقوا والصوت بيبقى على.. بخرج ألعب برة أة.. بابا معودنى على كدة !

المحقق : بابا ! .. انتى خرجتى يوم وفاة ماما عشان كانوا بيتخانقوا ؟!

سارة : لا انا بس كنت عايزة اشوف السما و هى بتمطر !

المحقق : تعرفى ان ابنى فى نفس عمرك ؟! .. جميل زيك بالظبط !

سارة : انا ممكن أصحى بابا !

المحقق : شكله تعبان ! .. هيصحى لوحده.. آخر مرة سمعتيهم بيتخانقوا أمتى ؟

سارة : مش فاكهة !

المحقق : طب آخر مرة كانوا بيتكلموا أمتى ؟!

سارة : قبل الحادثة بيوم !

المحقق : فاكهة الكلام الى سمعته ايه ؟! .. خنا.....

سارة : مكانش خناق ! .. مقدرتش اسمع الكلام بالظبط .. بس مكانش

المحقق : ببقى متعرفيش ان كان خناق ولا لا

سارة : انا عارفة !! .. قدرت أميز انه مش خناق

المحقق : (يضحك) .. جميلة انتى يا سارة !

(يجلس أمام الزوج .. يشغل نفس الموسيقى التى كانت فى المشهد الأول .. يلاحظ الزوج الصوت فيرفع رأسه

مفزوعا ليراه)

المحقق : أزعجتك ؟!

الزوج : انت مين ؟! .. سارة ! .. تعالى !

سارة : انا كويسة !

المحقق : سارة دخلتنى فورا من غير اى سؤال .. لازم تاخذ بالك من البيت اكتر من كدة .. فى جرايم قتل كثير مؤخراً .. خاصة بين الأزواج تصور !!!

الزوج : انا أفكرتك .. كنت مع فريق التحقيق .. محقق المقاطعة !.. ممكن توقف الموسيقى ديه !!!

المحقق : فاكرها ؟! .. (يلتفت له الزوج بإستغراب) .. الموسيقى !

الزوج : (يتحرك مسرعا لفصل صوت الموسيقى فيلحق به المحقق) ..

المحقق : دة منزل عيلة زوجتك مش كدة ؟! .. هنا مش مدينتك الأصلية ؟!

الزوج : صح !

المحقق : عرفت انك مخصصتش محامى يدافع عنك لحد دلوقتى !

الزوج : محامى !

المحقق : (ينظر الى سارة) .. زوجتك أضربت بشيء حاد على راسها .. دة الى موتها .. الى قتلها !!!

الزوج : انا مقتلتهاش .. مقتلتهاش عشان يبقى عندى محامى يدافع عنى !

المحقق : كانت متعودة تسمع الموسيقى ديه ؟!

الزوج : مش فاكرك .. كانت متعودة تسمع اى موسيقى .. اهم حاجة كان يبقى صوتها على !

المحقق : شىء مزعج الصوت العالى ! .. ومثير للغضب !

الزوج : انا محتاج أرتاح أنا و سارة .. لو سمحت ممكن تمشى !

المحقق : تعرف اول جريمة قتل بين زوج وزوجة حصلت ازاي ؟!

الزوج : (لا ييدى أى إهتمام) .. سارة أطلعى أوضتك يا حبيبتي !

الزوج : لو سمحت .. ممكن تخرج ! .. (يفتح باب البيت) .. انا كل أقوالى قولتها يوم الحادث و فى التحقيق أكثر من مرة .. انا كنت نايم ! .. كنت نايم و مشوفتش اى حاجة !

المحقق : الزوج والزوجة كانوا بيتعشوا .. بيت بسيط .. حياة هادية جداً .. مملة .. كئيبة .. أقرب للموت .. نسيوا ملامح بعض .. عندهم كانت بتشوف اى شىء فى العالم الا انهم يبصوا فى عينين بعض .. بيتخانقوا زى اى زوجين مجرد مشادة .. سنين من الصمت و فجأة انفجار ! .. السبب مش معروف .. لأنه مش مهم ! .. المهم وقتها ان الزوج قرر ميرجعش يسكت تانى ! .. غضب .. وكره وتمرّد على الصمت العظيم دة .. فقتلها ! .. بعد 20 سنة يعترف انه كان السبب .. يمكن وقتها أفكر عندها ولامحها .. يمكن !!!

الزوج : (صمت)

(تظهر على عتبة الباب المحامية " شقيقة الزوج " تحمل بعض أكياس الطعام و الفاكهة .. و أوراق القضية)

المحامية : كان أولى توفر قصتك المبتزلة ديه لظروف تانية غير هنا !

المحقق : الظروف مناسبة جدا هنا ! .. (يذهب بيصافحها) .. كنت متأكد انه هيخصص محامى فى أسرع وقت ..
بقالنا مدة طويلة متقابلناش فى قضية .. (للزوج) محامية شاطرة بس القضية صعبة !
المحامية : هو أخويا ! .. و مش متهم عشان يخصص محامى !
المحقق : (ينظر الى الأوراق) .. عشان كدة حضرتك ماشية بورق القضية !
الزوج : ممكن تخرجوا من هنا ! .. انا مطلبتش منك تيجى تساعدنى !
المحامية : انا جيت عش
المحقق : (يخرج من جيبه ورقة ما) .. ديه صورة من قرار استدعاءك للمحكمة .. هيوصلك بكرة .. حاولت
أفهمك طول الوقت دة (للمحامية) بس الظاهر انه مش فايق كفاية " يشير لها انه يتناول الخمر بكثافة " ..
خلال أيام هتكون أول جلسة .. (للزوج) .. عشان كدة هى موجودة و معاها ملف القضية .
الزوج : انا مقتلتهاش !
المحقق : القاضى العام .. فى المحكمة هيقدر يحدد أن كنت قتلتها او لا ؟! .. (للمحامية) .. هنتقابل كثير الأيام
الجاية !
(يخرج من الباب .. تنظر المحامية الى الزوج .. الذى يتحرك ليمسك بزجاجة الخمر .. يضع له كأس .. يتحرك
ليجلس على الطرابيزة)

إظلام

المشهد الرابع

" الجلسة الأولى - دليل إدانة "

(يبدأ المشهد على سارة تظهر في مكان بارز أو تجلس على أرجوحاتها .. يسمع صوت غناء او تهويده .. ربما يكون

صوت سارة .. او صوت الزوجة)

(ثم تظهر المحامية .. تجلس أمام الزوج)

المحامية : انا عارفة انك مش قادر تتخيل الوضع فعلا..جسم..وجثة..كل شىء بينهار فجأة ..انا كمان مش قادرة أتخيل ان دة حصل ليها ! .. بس انت لازم تفكر فى سارة ! .. **الأدلة كلها بتقول ان فى ضربة على راسها ادت لموتها ..** الإتهام أتوجه ليك .. و مفيش دليل تبرأة معانا نقدر نبني عليه أى سيناريو للدفاع .. محتاجاك تتكلم !
الزوج : تبرأة !

المحامية : ديه أول كلمة تقولها من ساعة ! .. أفهمنى لو معندناش سيناريو نبني عليه المحكمة هتبدأ تأخذ قرارات سريعة و تأيد إدانتك .. وبأول حكم هيبعدوه عنك سارة !

الزوج : (يشعر بالخوف) عايزانى اقول ايه ؟!

المحامية : قول كل حاجة .. **لو هنمشى ورا سيناريو انها وقعت من غير اى تدخل منك** .. ايه ممكن يدفعها إنها توقع نفسها من الشباك .. تموت نفسها !

الزوج : مين قال انها إنتحرت ؟!

المحامية : دة السيناريو الوحيد لبرأتك ! .. أى سيناريو تانى مش هنعرف نثبتته !

الزوج : بس انا حاسس انها وقعت !

المحامية : عتبه الشباك عالية ! .. ومظهرش فى تشريح الجثة أى معلومة عن إغماء حصل قبل الموت أدى لوقوعها .. هيبقى سيناريو غبى لو مشينا فيه ..المشكلة فى الكدمة الى على دراعك ! تبان انها نتيجى خناق .. شد او مقاومة .. نفس الى لقوه على جثتها !

الزوج : (يمسك بدارعه)

المحامى : اكتشفوها امتى ؟!

الزوج : يوم الحادثة .. فحصونى بشكل كامل !

(ينظر المحامى الى مساعده .. و تظهر عليهم امارات عدم التصديق)

المحامى : محتاجاك تحكىلى .. ممكن تحكىلى من أول يوم أتقابلتوا فيه .. إيه رأيك !

(يظهر الزوج فى بؤرة إضاءة .. و تظهر فى جواره الزوجة أثناء الحديث .. الذى يؤديه و كأنه يتذكر شىء ما)

الزوج : لما كانت بتظهر فى أى مكان بتحس إن تفاصيله اتغيرت .. بقت أجمل .. أهدى .. او يمكن انا الى كنت بشوف دة فيها .. كل واحد عنده سحره الخاص .. شىء بيميزه عن أى حد تانى ! ..حبيبته !! .. كانت مدرسة شاطرة جداً ..بتقدر تخلقى اى حاجة سهلة .. وانا طول حياتى كنت بعيد عن أهلى .. و أصدقائى .. بس معاها مفكرتش فى دة .. هى كانت موجودة ! ..أه أختلفنا كثير .. الحياة طول الوقت بيحصل فيها حاجة فأكيد ممكن نختلف !

كانت بتحب الكتابة وكانت شغالة على مشروع رواية أكثر من سنة .. بعدين حصلت حادثة سارة !!!!

(تظهر سارة) كان عمرها أربع سنين ! .. وكانت المفروض تروح تجيبها من المدرسة .. وأتأخرت فى شغل الكتابة

فأتصلت بجليسة أطفال تروح بدلها لسارة .. وهما راجعين عربية خبطت سارة ! .. فحصلت الإصابة !

(يتحول المشهد لفلاش باك .. تظهر فيها الزوجة وسارة .. ثم يظهر الزوج)

الزوجة : سارة ! .. انا هنا يا حبيبتي .. جنبك متخافيش !

سارة : ماما انا مش بحب الضلعة ! .. انا خايفة أوى !

الزوجة : انا أسفة !! .. أنا أسفة !!

الزوج : الدكتور قال ان حصل ضرر فى العصب البصرى بشكل دائم ...

الزوجة : يعنى مش هتشوف تانى ؟!

الزوج : (بإنفعال) .. متقوليش كدة قدامها !!! (ينحنى على الطفلة و يجذبها نحوه من يدها) عادى انك تخافى

بس احنا هنحاول .. حصلت لينا إصابة .. فاكدة لما كنا بنشوف الشجر وهو متكسر و متجرح ..

سارة : اة !

الزوج : نفس المشكلة مجرد اصابة ! .. بس هو كويس و قوى .. واقف باصص للسما .. عشان بيحبها زيك بالظبط

سارة : انا بحب السما !

الزوجة : احنا لازم نلاقى حل لدة !

(يجذبها بعنف)

الزوج : الدكتور قالى مفيش حل ! .. الحل اننا نفكر ازاى متحسش ان عندها مشكلة .. ازاى نخليها تعيش وهى

شايفة كل حاجة ! .. كفاية الى حصل !

(يتحرك تجاه سارة مرة أخرى تاركا الزوجة وراءه)

الزوجة : أنا مكنتش أقصد ! .. انا بس أتأخرت فى الشغل .. أنا أسفة !

(يعود المشهد مرة أخرى للزوج .. ويظهر المكان فى قاعة المحكمة .. يجلس القاضى و بجواره الحاجب و هيئة المحلفين .. و يظهر المحقق و فريق الإدعاء..بالإضافة للمحامية وباقي الحاضرين.. سارة تظهر بين جمهور المحكمة .. ويظهر الزوج فى قفص الاتهام)

الزوج : وقتها اتحول كل شىء !! .. لامت نفسها على الحادثة مرة ورا مرة ورا مرة .. لو كنت رocht المدرسة وأخذته مكانش حصل دة ! .. كنت بسمعها بتقولها لنفسها أوقات .. ولدت جواها شعور بالذنب عظيم .. و انغمست فيه .. سنة كاملة مع سارة فى المستشفى بنحاول نلاقى حل ! .. الديون اتراكمت علينا ! .. وبقينا أبعد .. كلما قل .. لومها لنفسها زاد .. وبدأت تاخذ حبوب مضادة للإكتئاب .

(يسمع صوت لغط و همهاات فى القاعة)

القاضى العام : (طرقات) .. الصوت فى القاعة ! .. كمل !

الزوج : بس مفيش حاجة تانية ؟!

(يهم المحقق للحديث)

المحقق : أى زوجين عندهم مأساتهم الخاصة .. بس احنا موجودين هنا عشان جريمة قتل مش قصة .. عايزين نمسك بأيدينا شىء مادى قبل اى شىء .. وعشان نقدر نفسر طريقة القتل .. لازم الأول نحلل كل شىء فى مسرح الجريمة .. ومن هنا بتيجى صعوبة القضية .. مفيش اى شىء فى مسرح الجريمة .. جثة وقعت من ارتفاع 3 أدوار

..فقط .. لكن الطب الشرعى أكتشف تورمات و خدوش وكدمات هنا و هنا فى الجثة .. ومع عدم وجود اى حد غير الزوج فى موقع الحادثة ..وتأكيدده على أن سارة كانت برة البيت .. ولما سألنا سارة قالت انها بتخرج دايمًا لما ماما وبابا بيتخانقوا وصوتهم بيبقى على .. مش كدة !
القاضى : سارة !

(يشير الى سارة التى تهتم بالوقوف)

سارة : انا قولت كدة فعلا .. بس يومها مكانش صوتهم على ..انا خرجت عشان السما كانت بتمطر ... انا بعمل دة دايمًا !

المحقق : مفيش اى حد يثبت ان دة كان سبب الخروج غير الأب المتهم (يبتسم بسخرية)
المحامىة : أعترض !

القاضى : تفسير الإعتراض ؟

المحامىة : الإدعاء بيحاول يثبت وجود شجار أدى لخروج سارة برة البيت .. دة لأن سارة قالت انها بتخرج لما يتخانقوا .. وبينفى انها خرجت تتفرج على المطر زى ما قالت برضة .. أثبات و نفى لمعلوماتين من نفس الشاهد .. على حسب السيناريو الى عايزه بقى .. بتختار على هواك مثلاً !

القاضى : اعتراض مرفوض ! .. مينفعش نغفل وجود احتمالية لتجهيز أقوال الطفلة .. خاصة انها طفلة !
المحامىة : دة مخالف للمنطق سيادة القاضى ! ..

القاضى : طلب ملين من الشهود ؟

المحامىة : طلب الإستدلال برأى خبير السقوط لتوضيح سيناريو الدفاع للمحكمة !
القاضى : أتفضل

خبير السقوط : المعلومات الى وصل ليها الطبيب الشرعى فى تقريره لسبب الوفاة بتقول ان السبب مش واضح عشان مفيش اى أثر لأداة جريمة اتوجد .. بس الأغلب ان الضربة كانت بالة حادة
المحقق : أسهل شىء انك تخفى أداة الجريمة !
القاضى : بدون مقاطعة !

خبير السقوط : لو افترضنا .. ان الجسم وقع من غير اى تأثير خارجى .. على صندوق البدروم الى كان بالظبط تحت الشباك .. وقتها ويحصل اصطدام للرأس هنا بالظبط (يشير لراسه) .. دة كفيلا انه يسبب الوفاة .. خصوصا ان الإرتفاع أكثر من 8 م

القاضى : ل (الطبيب الشرعى) .. هل وجدتم اى آثار لدم المجنى عليه على الصندوق
الطبيب الشرعى : لا

القاضى : تفسيرك ؟!

خبير السقوط : عن طريق تجربة فى موقع الجريمة .. استخدمنا كمية من الدم فى مكان الإصطدام على الصندوق .. وفى الظروف جوية من أمطار مشابهة ليوم الحادثة .. لقينا ان بقع الدم بدأت تقل لحد ما أختفت
المحقق : أعترض .. ان مفيش اى أثر للإصطدام على الصندوق كافى للإعتراض
خبير السقوط : بالظبط زى ما مفيش اى أثر لسلاح الجريمة !!

(همهمات في القاعة)

القاضي : شكرا ليك !

الخبير :عشان تفسر نظرية القتل..لازم نقول ان راس الزوجة كانت مائلة لبرة..طبعا بفعل جسم القاتل الجسمين مايلين جدا كدة بالظبط..ومعاه أداة الجريمة بيضرب الضحية هنا بالظبط وبالكيفية ديه ! دة شىء صعب جداً .

المحقق : بس مش مستحيل !

المحامية : شكرا .. طلب من هيئة سيادة المحكمة و هيئة المحلفين اننا ناخذ السيناريو دة كسيناريو الدفاع !

القاضي : موافق !

المحامية : الصحفية ... طلب حضور الصحفية للشهادة سيادة القاضي !

المحقق : تأييد الطلب سيادة القاضي !

(تقف الصحفية للشهادة)

المحامية : كان بقالك مدة طويلة بتحاولى تتواصلى مع الزوج " الكاتب " عشان بحث صحفى مش كدة ؟!

الصحفية : دة حقيقى !

المحامية : وتجهيز ميعاد الإجتماع و مكانه كانت مهمتك وطلبك انه يبقى فى البيت ؟!

الصحفية : اة .. مكان هادى وكمان مكنتش عايزة أضيعله وقته !

المحامية : سارة كانت موجودة لما وصلتى ولا خرجت قبل ما توصلى ؟!

الصحفية : كانت موجودة .. و باباها قال انها خارجة تتفرج على المطر !

المحقق : درجة الحرارة فى الوقت دة كانت قليلة جدا .. هل من المنطقى انه يسمح لطفلة 14 سنة تخرج تتفرج

على المطر .. قوليلى لاحظتى ايه لما دخلتى البيت ؟!

الصحفية : أكل على الطرابيزة .. 3 أطباق .. طبق صغير فى حد أكل منه شوية .. و الباقيين الأكل كامل فيهم ..

بعدين الزوج قدم ليا مشروب و انا مبشر بش فرفضت و بدأنا الحوار !

المحقق : مأكلوش مع بعض !! .. الأكل زى ما هو !! .. سارة خرجت قبل ما توصل الصحفية .. بيعرض على حد

ميعرفوش يشرب معاه عشان بس متضايق شوية !....

المحامية : إعتراض .. هى مقالتش انه كان متضايق !

القاضي : أعتراض مقبول .. بدون تأويل للأقوال يا حضرة المحقق !

المحقق : الحوار القليل الى دار بينكم و الى سجلتيه لبحثك كان الزوج فيه بيحاول يقدملك كحول .. بيحاول

يبقى لطيف .. يسألك على أهتمامتك و بيغير موضوع النقاش من البحث لمعلومات عنك وتفاصيل حياتك ! .. دة

مش غريب .. محستيش وقتها ان ديه طريقة للمغازلة ؟!

الصحفية : لا .. هو كان لطيف مش أكثر .. غير انه قالى مبيقابلش حد خالص و دايما شغال ..فحسيت انه عايز

يتكلم مش أكثر !

المحقق : المغازلة دايما بتبدأ بمشروب .. كلام كثير

المحامية : أعتقد الشاهد وضع إجابة سؤالك !

القاضي : وضى إجابتك

الصحفية : لا .. الوضع ككل مكانش مريح مش أكثر

المحقق : دة بسبب الموسيقى الى شغلتها الزوجة فجأة؟!

الصحفية : يمكن ! .. كانت حاجة محرجة !

المحقق : و الزوج كان ايه شعوره .. توتر ! .. كان محرج ؟!

الصحفية : كان وضع غريب وموتر كان صوتها على جدا .. وموتر!

المحقق : موتر ! .. تفتكرى الزوجة كانت متعمدة تشغل الموسيقى بالشكل دة عشان تشوش على المقابلة ؟!

الصحفية : مش عارفة .. هى مظهرتش طول المقابلة .. صعب تعرف نوايا حد مشفتوش ..

المحقق : مش صعب عليا !!! .

(يظهر همهاات و ضحك في القاعة بين الجميع)

المحقق : كانت في محاولة منك لتحويل المقابلة من أسئلة عمل ل أسئلة شخصية

المحامية : متأكدش وجهه نظرك على موكلى

الزوج : مكانتش بحاول أغازلها .. كانت مجرد دردشة !

المحقق : تفتكر ان الموسيقى الى شغلتها زوجتك إشارة إنها حسست بالغيرة ؟!

المحامية : كانت مجرد موسيقى !

القاضى : جابوب هل تفتكر انها عبرت عن غيرتها بالموسيقى و صوتها العالى ؟!

الزوج : كانت دايمًا بتشغل الموسيقى ديه .. وكانت دايمًا بتشغل الموسيقى بصوت على .. حتى انها ركبت مكبرات صوت فى أكثر من ركن فى البيت .. الموسيقى العالية كانت بتريحها .. كانت بتحبها .. ودة كان شىء عادى فى البيت

المحقق : بس هى بتقول انها قررت تنهى المقابلة بسبب الصوت العالى !

المحامى : لا مقالتش دة

القاضى : أتمنى نقلل من أعتراضنا عشان دة شىء بيووقف سير المداولة .. وعشان بقى كثير ! .. جابوب !

الزوج : الموسيقى كانت عالية جدا .. ولما اشتغلت من تانى عرفت انها مش هتوقفها فقررت انهى المقابلة .. وكنت وقتها بدأت احس بالتعب ..

المحقق : فقررت تنام

الزوج : (يشير برأسه)

المحقق : (بصوت على) .. غرفة نوم الزوج تحت بالضبط الدور التالت .. المكان الى كانت فيه الضحية .. شغالة و فيه موسيقى عالية جدا ..

الزوج : انا متعود عليها .. سداة الودن بتخلينى مسمعش حاجة !

المحقق : مش صعب عليا !!! .. سؤال أخير .. محور بحثك كان دراسة البعد النفسى لكتابات و روايات الزوج صح ؟

الصحفية : دة حقيقى .. عشان كدة جهزنا للأجتماع

المحقق : ممكن تسمحللى أقرأ فقرة صغيرة جدا فى الرواية الأخيرة للزوج " حريق منزل ؟ "

المحامية : سيادة القاضى احنا بنستند على حقائق مش كتب و قصص !

القاضى : ياريت توضح وجهة نظرك من غير إهدار وقت ؟!

المحامية : وجهة نظر مبنية على روايات خيالية !

المحقق : فى تصريح صحفى للمتهم خلال حفل توقيع روايته الأولى بيقول " كتبتى مرتبطة بحياتى والى موجودين فيها " .. فا الرواية الأولى عن موت والدته .. الرواية الثانية عن خلافه مع والده .. الرواية الثالثة حادثة بنته .. وهكذا .. كتبه هى حياته وحياته جزء من المحاكمة !

القاضى : أأفضل بإيجاز !

المحقق : فقرة عن زوج بيتكلم عن زوجته ! " توقفت عن الشكوى ! .. أستسلمت .. اتحولت لشيء باهت ملوش روح .. ومن هنا حضرت فى دماغه فكرة خلاص ..ماذا لو ماتت .. أخفت عن الوجود .. سؤال ازاى تقتل؟ الجثة ! .. وزنها ! .. مفكرش فى حاجة ثانية غير انه يشوفها ميتة .. جثة مبتتحركش .. لازم تموت .. غير مرغوب فيها" فى دليل أكثر من كدة

المحامية : ديه شخصية ثانوية فى الرواية .. شخصية مجنونة البطل بيحاول يعدل من سلوكها طول الوقت

الرواية مش حقيقة .. والكاتب مش هو شخصياته

المحقق : بس أكيد بيعبر الكاتب عن أفكاره فى شخصياته !!!!!

(يدخل أحد ما يجوار القاضى .. يتحدث معه بهدوء فى اذنه .. فيهم بالخروج للحظات .. تزداد فيهم همهمات الجمهور .. والتوتر فى القاعة)

الزوج : (للمحامية) .. فى ايه ؟!

المحامى : الظاهر ان فى شيء جديد .. مستحيل يسبب الجلسة و يخرج فجأة كدة الا لو فى شيء قوى لدة !

(يظهر القاضى مرة أخرى .. يجلس فى مكانه)

القاضى : وصل للمحكمة دلوقتى تفريغ صوتى من تليفون المجنى عليها ..التفريغ للزوجين اتسجل قبل يوم من الوفاة !

(يحدث لغط كبير فى القاعة..ينظر المحامى الى الزوج ..ينظر أدام الى سارة .. ظهر المحقق و كأنه يفكر مع نفسه)

القاضى : و عليه هيتم الإستماع ليه فى الجلسة الجاية .. ومحتاجين تفسير للى فيه بالظبط ! (ينظر الى الزوج) .. رفع.....

المحقق : حضرة القاضى !..أسف للمقاطعة..أعتقد أننا لازم نأخذ قرار بخصوص سارة !!! .. وتواجهها مع أدام طالما الجلسات هتستمر وفى مستجداد..وأعتقد هحتاج نسمع أقوالها فى شيء مهم جدا زى التسجيل الى وصلنا !!! المحامى : حضرة القاض.....

المحقق : حصل واتغيرت أقوالها .. تأثيره بيشكل ضغط عليها ! .. انا بطلب بالفصل الكامل بينهم !

المحامى : دة غير منطقى .. ديه طفلة فاقدة البصر .. دة لازم تكون تحت الرعاية الكاملة .. غير وسائل الإعلام الى محتاجة تبقى بعيدة عنها عشان حالتها النفسية متتأثرش .

القاضى : (يفكر ولحظة صمت شبه كاملة من الجميع و ترقب) .. هيتم تعيين جليسة من الشرطة .. دايمًا هتكون

مع سارة .. وتكون ضمان ان مفيش اى شخص يأثر على سارة أو يحفظها اى شىء تقوله فى المحكمة .. مع استمرار دفع كفالة الإفراج المشروط للزوج والا ه يتم حجزه للجلسة الجاية.. رفعت الجلسة !

(يظهر الزوج جالس فى القفص .. و تظهر سارة مع رجال الشرطة مبتعدة عن الأب .. كما يظهر مجموعة من المصورين و الصحفيين يصورا الزوج)

إِظْلَام

المشهد الخامس

" حاجز "

المذيع 1: انهاردة كانت اول جلسات قضية القتل المعروفة إعلاميا ب " قضية الزوج القاتل " .. تداول الجلسة تم من ساعتين فاتوا و أنتهت الجلسة فجأة مع ظهور تسجيلات جديدة أتوجدت على تليفون الضحية .. مصادرها بتقول ان التسجيل بياكد الإدانة على الزوج " المتهم " .

المحامية :مفيش اى دليل مادى على إتهام موكلى.. واللى بياكد دة خروجه بكفالة مشروطة فى قضية قتل..
ودة مبيحصلش !

المذيع 2: لكن المداولة استمرت لمدة 4 ساعات ! .. وكمان ظهور تسجيل بيدين الزوج .. هل هيكون فى إقرار ؟!
المحامية : تانى بكرر .. موكلى برىء تماما .. ومش هيكون فى إقرار بالجريمة
المذيع : لكن هل التسجيل مدين فعلا ؟!
المحامية : حضرتك فاهمنى ؟! .. سامعنى ؟! .. مفيش اى دليل على إتهام موكلى .. دة كله مجرد توجيه من الرأى العام ! .. شكرا !!!!

(ينتقل المشهد الى البيت .. يقف الزوج بجواره المحامية .. أمام سارة و الجليسة)

الزوج : دام : أنتى كويسة ؟!

سارة : (تومىء برأسها)

الزوج : كان يوم صعب ! .. مش كدة ؟!

سارة : (تومىء برأسها) .. انا مش فاهمة !! .. وحزينة على ماما !! .. ومتضايقه من نفسى !!!

الزوج : انتى مش ذنبك أى حاجة !

سارة : كان المفروض مخرجش يوم المطرة

الزوج : بس انتى بتحبى السما لما بتمطر

سارة : يمكن لو ما كنتش خرجت مكانتش ماما ماتت

الزوج : ماما كانت

(يظهر صوت الجليسة يقطع حديث أدام)

الجليسة : لو سمحت .. الكلام مع سارة يكون عام و ملوش اى علاقة بالقضية !

الزوج : (ينظر الى المحامية)

المحامية : أكيد .. (للزوج) لازم نلتزم بشروط المحكمة ! .. بس هو الموقف صعب زى ما هو واضح !

الجليسة : أكيد .. انا هحتاج أتكلم مع سارة لوحدها !

(تخرج الجليسة ومعها سارة)

المحامية : انت ازاي مقولتليش انكوا اتخانقتوا وانها مسجلة كل حاجة فيها ؟! .. قبل الحادثة بيوم .. بيوم !

الزوج : مكنتش عارف انها سجلتها .

المحامية : حصل ايه فيها .. أتخانقتوا ليه ؟!

الزوج : مش مهم !

المحامية : ايه بالنسباك مهم ؟! .. بالشكل دة هنفضل كل جلسة بنسمع المحقق و هو بيثبت علينا الجريمة

خطوة بخطوة .. لازم تتكلم !

الزوج : انتى سعيدة فى حياتك ؟!

المحامية : حياتى ؟! .. ركز .. حياتى مش هى أهم حاجة دلوقتى !

الزوج : (صمت منتظر الإجابة)

المحامية : عرفاك مش هترد ولا هتتكلم غير لما أجابك ! .. مش عارفة !.. هو فى حد مبسوط فى حياته ؟! الموضوع

أصعب من أنى أختصره فى كلمة او جملة !

الزوج : بالظبط .. عشان كدة أى تسجيل أو شهادة أو معلومة هتبقى ناقصة .. مش كاملة .. مهما حكيتلك و

قولتلك كل التفاصيل .. فى عنصر مبقاش موجود .

المحامية : هى ماتت خلاص .. تعايش مع دة !

الزوج : مش قصدى هى! .. أقصد الصوت اللى فى عقلنا .. مش كل اللحظات اللى فى حياتنا بتبقى سعيدة .. أحيانا

بتبقى فى لحظات بتكسر و بتدمر كل شىء

المحامية : تقصد الحادثة ؟!

الزوج : (صمت)

المحامية : انا مش فاهمة منك اى حاجة ؟! .. انا لازم أمشى .. أشوفك بكرة ! .. حاول تبعد عن سارة و تتحكم فى

كلامك معاها !.. جليسة المحكمة أكيد هتنقل تقرير بكل كلمة هتقولها لسارة .. أنت سامعنى ! ..

(تتوقف فجأة) لو كلامك دة تقصد بيه حادثة سارة فركز عليها حاول تفتكر حصل ايه بعدها..

وأثرت ازاي عليكوا ؟! .. (تخرج)

الزوج : مبنساش اليوم دة عشان أفكره !!!

(يجلس الزوج على كرسيه .. فيظهر صوت سارة تغنى .. ثم تظهر الزوجة .. تفتش فى درج الطرابيزة الموضوعة ..

تخرج علب دواء .. تجلس أمامها وبيجوارها زجاجة خمر .. تمسك بعلب الدواء تفرغ ما فيها أمامها .. وتبلع عددا

من الحبوب)

الزوجة : شششش .. هدوء !!! .. لو دة الحل الوحيد فأهدأ خلاص .. فاضلك دقايق و تموت .. فكرنى بأى حاجة

حلوة! .. اى لحظة سعيدة ! .. فاكر يوم ولادة سارة ! .. كانت صغيرة أوى قد كفة الأيد .. ولسة صغيرة ! .. أول مرة

تتكلم ! .. وتمشى ! .. أزاى مكنتش فاكدة اول مرة أتكلمت فيها .. (تضحك)

(تنهض لترتب البيت وتعديل من وضع البراويز و القطع الموجودة .. تبتسم عندما تمسك ببرواز الزواج)

كفاية لوم فى ! .. انا السبب انا عارفة بس كفاية ! ..

(تلقى بالبرواز على الأرض بجوار الباب .. تتحرك لتجلس على الطرابيزة فتسقط على الأرض و تتقيأ .. ثم تنام

منكمشة على نفسها)

الزوجة : (تهمهم) .. سارة ! .. سارة !! .. سارة !!!

(يفتح باب المنزل .. فيظهر الزوج .. يرى البرواز ملقى على الأرض .. يمسك به و يضعه مكانه .. و ما أن يلاحظ

زوجته حتى يركض عليها)

الزوج : فى ايه ؟! .. انتى كويسة ؟! .. مالك ؟! .. سارة ! .. يا سارة !

الزوجة : فىن سارة ؟!

الزوج : سارة ! .. سار.....

(يلاحظ علب الأدوية .. يمسك بها و يعى الأمر .. ينحنى عليها)

الزوج : ليه عملتى كدة ! .

الزوجة : انا تعبانة

الزوج : تعالى ! .. حاولى ! ..

(يحاول مساعدتها على النهوض .. يمسك بيديها .. يختفيا فى الظلام .. وتظهر سارة من العدم .. ترى مكان القىء و

علب الأدوية .. ثم يعود المشهد الى حالته الأولى .. حيث يجلس الزوج جوار الشباك .. وكأنه كان يحلم)

الزوج : (يمسك بالهاتف) انا أفكرت حاجة .. قبل 6 شهور .. أعتقد انها حاولت تنتحر ! .. أخذت حبوب .. بلعت

حبوب اة .. لقيتها وقتها على الأرض .. فاقدة الوعى .. من علب الأدوية .. كانوا كثير ولاحظت حبوب بيضة فى

القىء بتاعها .. مكنتش متأكد وقتها .. لا سارة مكنتش مشافتش دة .. لا برضة مكلمناش أى دكتور .. مكنتش

فاهم وقتها .. لا مفيش اى حد عارف دة .

إظلام

المشهد السادس

" الجلسة الثانية - إنهاء "

(يظهر القاضى العام بصحبة سارة و المحامى و الجليسة)

القاضى العام : سارة انتى لازم تعرفى انك مش هينفع تحضرى الجلسات الجاية !

سارة : ليه ؟!

القاضى : انا سمحتلك تحضرى الجلسات الى فاتت عشان عارف ان دة شىء مهم بالنسبالك .. لكن الجلسة الجاية

هتبقى معقدة أكثر و صعبة عليكى .. هيبقى فيها تفاصيل ممكن تضايقك او تاذيكى !

سارة : انا ممكن اسمع اى حاجة ! .. وأفهمها كمان !

القاضى : ممكن تفهميه بس هل هتقدرى تتحملى صعوبته ؟!

سارة : اة

القاضى : (للمحامى و الجليسة) .. أعتقد اننا هنحتاج نشتغل بهدوء !

سارة : انا مقاطعتش المحكمة خالص !

القاضى : (يضحك بلطف) .. مقاطعة ! .. مش قصدى مقاطعة .. لو بقيتى موجودة هبقى حذرين اننا نجرك و

نأذيكى !

سارة : انا أتأذيت فعلا ! .. عشان كدة أنا محتاجة اسمع كل حاجة .. عشان أقدر أفهم الى حصل !

بس لو منعتنى من انى أحضر .. هيفضل فى حاجة مهمة معرفهاش .. وهحاول اوصلها بأى طريقة .. هبقى مهووسة

بيها !

(ينظر لها القاضى بإعجاب)

القاضى : عندك حق ! .. مش همنعك من الحضور

(يشير الى الجليسة أن تعود بها الى مجلسها بالمحكمة .. و يبدأ مشهد المحكمة فى الظهور و التكوين)

الحاجب : الجلسة الثانية فى القضية الجنائية رقم 101 بتاريخ عشرة مارس .. القاضى العام !

القاضى العام : (يشير الى الجميع بالجلوس) .. الزوج ! .. محاولة الانتحار الى قولت انها حصلت من 6 شهور ..

ليه المعلومة ديه مقولتهاش فى اول التحقيقات ؟!

الزوج : عشان مكنتش متخيل انها ممكن تكون انتحرت تانى ! .. لحد دلوقتى بحاول اقنع نفسى انها وقعت

منتحرتش !

القاضى العام : قولت ان دة حصل بعد ما وقفت أدوية الإكتئاب ؟!

الزوج : اة .. كانت بتقول انها مكانش المفروض توقف أدويتها !

المحقق : كل واحد فيكوا ليه غرفة منفصلة ؟

الزوج : اة ..

المحقق : ايه السبب ؟!

الزوج : اتعودنا على دة !

المحقق : هل حصل وحد فيكوا خان التانى ؟!

(يثار لغط في القاعة)

المحقق : خونت زوجتك ؟!

المحامى : أعتراض ! .. دة شىء مش مقبول انه يحاول يستفز موكلى بشىء شخصى جدا ملوش اى علاقة بالقضية
المحقق : كل حاجة ليها علاقة بالقضية .. مفيش شىء شخصى هنا .. الخيانة كانت خطوة بسيطة للحادث

القاضى : أعتراض مقبول .. محامى الدفاع !

المحامىة : طلب إستدعاء الطبيب النفسى المعالج للزوجة !

المحقق : تأييد الطلب !

(يتقدم الطبيب النفسى)

المحامىة : إيه مضادات الإكتئاب اللى وصفتها للزوجة ؟!

الطبيب : ترازودون .. 20 مليغرام يومياً

المحامىة : كان اختيارها انها توقف الأدوية ؟

الطبيب:ة..قبل حوالى 7 شهور من الوفاة..كانت عايزة توقفها وطبعاً دة بيحصل تدريجى عشان أعراض الإنسحاب

المحقق : هل كان عندها أفكار إنتحارية ؟!

الطبيب : لا ! .. حالته كانت مساعدة للتصالح مع حدثه بنتها !

المحقق : والأنسحاب المفاجىء حسب رواية الزوج !! .. ممكن يسبب إنتحار ؟!

الطبيب : كل شىء ممكن .. بس ليه كانت بتطلب منى أساعدها توقف الأدوية طالما هتوقفه فجأة بدون علمى..

دة مش منطقى ! .. دة غير انها مقاتلتش اى حاجة عن دة فى جلستنا الأسبوعية !

المحقق : (يهز رأسه وينظر للمحامى)

المحامىة : هل حصل قبل كدة أن مريض ليك أنتحر ؟! .. أو حاول ينتحر ؟!

الطبيب النفسى : ممكن ! .. مش كل المرضى بيحكوا كل اللى بيدور فى دماغهم .. او اللى بيحاولوا يعملوه !

المحامىة : (للزوج) .. قولت ان زوجتك بعد محاولة الإنتحار رفضت تتناقش فى اللى حصل معاك او مع اى شخص

تانى ! .. إيه السبب ؟!

الزوج : الخزى ! ..الذنب .. الأمر معقد ! .. هى كانت عندها مشكلة مع الفشل .. كانت محبطة من شغلها .. بعد

فترة مبقاش عندها طاقة تعمله .. كانت بتحب الكتابة وطول الوقت كانت عايزة تكمل روايتها .. انا قرئت كل

الى كانت بتكتبه و كنت بحاول اشجعها بس هى فجأة أنهارت .. وقفت كل شىء .. دة خلاها حاسة بالفشل طول

الوقت .. بعدين اللوم على اننا المشكلة .. أننا السبب .. وأقنعت نفسها انها مش عارفة تكتب .. بسبب الدوا ..

فقررت توقفه

الطبيب : لا دة ...

الزوج : هى متكلمتش عن محاولة الإنتحار عشان شعورها بالفشل كان مؤلم جدا ..

الطبيب : متكلمتش عن دة أبداً .. ولو مرة !!!

الزوج : كانت بتلوم عليك طول الوقت عشان كنت بتجبرها تاخذ حبوب من اول جلسة

الطبيب : الحبوب ديه كانت بتاخذها بسببك .. زوجتك كانت بتتعالج عشان شعورها بالذنب الى انت ولدته

عندها .. اللوم على الحادثة كان دائما في تعاملك معها .. كانت دائما بتحس بإهانة منك ! .. خلتها تبقى مسئولة لوحدها عن الحادثة الى حصلت لسارة .. أم سيئة .. دة كل الى حسته منك .. وبعدين بعدتها كمان عن الشئ الوحيد الى بتحبه .. الكتابة !

المحامى : كل الى يقولوا المرضى بتوعك صح ؟! .. صدق ؟! .. مفكرتش ولو لمرة ان ممكن تكون بتحاول تولد الشعور دة عشان تهرب من تعاملها مع سارة ! .. عشان تمنع نفسها من الكتابة بعد ما شافت نجاحه !
الطبيب : بقدر أميز كويس بين الصدق و الخيال !
الزوج : لو كنت بزور دكتور نفسى .. كان وقف هنا وقال حاجات سيئة جدا عن زوجتى هو كمان ! .. بس هل دة كله هيبقى حقيقى ؟!
(يثار لغط فى القاعة)

المحقق : سؤال للصحفية سيادة القاضى ؟!.. محور بحثك كان دراسة البعد النفسى لكتابات و روايات الزوج صح ؟
الصحفية : دة حقيقى .. عشان كدة جهزنا للأجتماع
المحقق : وكان اهم سؤال عندك للزوج .. " الرواية الأخيرة كان فيها حادث لإبن البطل .. طفل .. هل دة ليه علاقة بحياتك الشخصية .. خصوصا ان حضرتك بتستخدم الرمزية دائما و دة أكرر فى أكثر من رواية ليك ! "
الصحفية : دة حقيقى !
المحقق : جاب وقتها ؟!
الصحفية : لا .. اشتغلت المزيكا وقتها

المحقق : (للقاضى) .. ممكن تسمحلى أقرا فقرة صغيرة جدا فى الرواية الأخيرة للزوج " حريق منزل ؟ "
المحامى : سيادة القاضى احنا بنستند على حقائق مش كتب و قصص !
القاضى : ياريت توضح وجهة نظرك من غير إهدار وقت ؟!
المحامى : وجهة نظر مبنية على روايات خيالية !
المحقق : فى تصريح صحفى للمتهم خلال حفل توقيع روايته الأولى بيقول " كتبى مرتبطة بحياتى واللى موجودين فيها " .. فا الرواية الأولى عن موت والدته .. الرواية الثانية عن خلافه مع والده .. الرواية الثالثة حادثة بنته .. وهكذا .. كتبه هى حياته وحياته جزء من المحاكمة !
القاضى : أفضّل بإيجاز !

المحقق : فقرة عن زوج بيتكلم عن زوجته ! " توقفت عن الشكوى ! .. أستسلمت .. اتحولت لشئ باهت ملوش روح .. ومن هنا حضرت فى دماغه فكرة خلاص ..ماذا لو ماتت .. أختفت عن الوجود .. سؤال ازاي تقتل؟ الجثة ! .. وزنها ! .. مفكرش فى حاجة تانية غير انه يشوفها ميتة .. جثة مبتتحركش .. لازم تموت .. غير مرغوب فيها "
فى دليل أكثر من كدة

المحامى : ديه شخصية ثانوية فى الرواية .. شخصية مجنونة البطل بيحاول يعدل من سلوكها طول الوقت الرواية مش حقيقة .. والكاتب مش هو شخصياته
المحقق : بس أكيد بيعبر الكاتب عن أفكاره فى شخصياته !!!!!
الحاجب : هدوء فى القاعة !

القاضى : أفضّل يا دكتور !

المحقّق : (يتحرّك تجاه الزوج) .. كرهتها بعد حادثّة سارة ؟!

الزوج: كل واحد فينا كان يتعامل مع موقف بطريقة مختلفة !

المحقّق : اة أو لا ؟!

الزوج : اة .. لأيام .. الحادثّة حصلت لما كانت سارة معها

المحقّق : بنتك فقدت بصرها تقريبا ؟! .. وانت كرهتها لأيام بس ؟!

الزوج : ومش هقتلها بعد الحادثّة ب 10 سنين .. اة كرهتها لأيام عشان كانت مسئوليتها مش أكثر ! .. دكتور سارة

وقتها قال ان وضعها مأساوى .. انا رفضت أشوف دة .. عمري ما شوفت عندها إعاقة .. حاولت أحميها من تأثير

المعنى دة عليها .. لما تربى طفل بالطريقة ديه انت كدة بتحكم عليه بدة مش بتساعده .. بص على سارة .. بتقرأ

كتب ! .. بتلعب بيانو ! .. بتتمشى وتقضى وقت فراغها لوحدها ! .. بتحلم وبعيط وبتضحك مليانة حياة ! .. زى أى

طفل .. شايفة حياتها ملكها .. لأن ديه الحياة الوحيدة اللى هتعيشها !

المحقّق : (صمت)

الزوج : فأة أنا كرهتها .. عشان هى مكانتش شايفة سارة غير انها عميا مبتشوفش !

(صمت مهيب يحل بين أرجاء القاعة .. ينظروا بعضهم البعض دون حديث)

(تتجمع إضاءة المشهد على سارة تجلس بين الجميع .. تنهض سارة من مكانها .. تتحرك لمنتصف المسرح)

القاضى : سارة أرجعى لمكانك !

الزوج : حبيبتي رايحة فين ؟!

الجميع : (همهاات) .. مسكينة سارة ! .. مكانش المفروض تحضر الجلسات ديه

المحامية : سارة !

الزوج : سارة انتى كويسة ؟!

سارة : (تنظر للجميع .. ثم الى والدها) .. أنا أسفة !

(تتلفت حولها وتستمع الى همهاات الناس .. ثم تسقط فى حالة إغماء)

الزوج : سارة !!!

المحامية : الإسعاف بسرعة ! .. سارة !

القاضى : مسعفين المحكمة .. حالا !

الجميع : (ينادوا عليها فى لغط)

(يركض حينها الجميع على سارة .. يتجمعوا حولها .. يظل الزوج فى القفص لا يستطيع الخروج .. ينظر

لها من بعيد)

المشهد السابع

" أنا أسف ! "

(يظهر مجموعة من المذيعين لتغطية الأحداث)

مذيع 1 : حالة من الذعر عاشتها قاعة المحكمة إنهاردة مع انهيار إبنة المتهم فى القضية الى اتحولت لقضية رأى عام

(تظهر المحامية بجوارها جليسة المحكمة .. ثم يظهر الزوج)

الجليسة : (للمحامية) دة قرار القاضى العام ! .. الدكتور طمننا هتكون كويسة .. قالل انه ضغط عصبى زيادة شوية .

المحامية : بس دة قرار صعب !

الزوج : سارة فين ؟! .. الدكتور قال ايه ؟!

المحامية : متقلقش مجرد إرهاق !

الزوج : هى جوا ؟! .. هدخلها !

الجليسة : ممنوع يا فندم !

الزوج : نعم ! .. أنا عايز أشوف بنتى !

المحامية : أهذا !

الجليسة : القاضى قرر ان سارة تبقى بعيد عنك تماما الفترة الجاية .. لحد جلسة النطق بالحكم !

الزوج : يعنى ايه ؟! .. (للمحامية) ديه بنتى !

(ينتقل المشهد الى طفل فى ال 10 من عمره .. يجلس ممسكا بلوحة يرسم عليها .. ثم يظهر المحقق)

يظهر عليه امارات الغضب يلقي بجاكيت البدلة على الكرسي)

المحقق : ليه مش قاعد على الكرسي ؟!

الطفل : بزهق .. ومبعرفش ارسوم .. ماما اتصلت انهاردة وقالتلى مش هتعرف تيجى تزورنا الأجازة ديه !

المحقق : تعالى ! .. (يحتضنه)

الطفل : ليه متضايق ؟!

المحقق : مخنوق شوية ! ..

الطفل : أكيد من الشغل !

المحقق : اة .. كان يوم صعب .. انت كويس ؟!

الطفل : اة .. بس قاعد لوحدى طول اليوم !

المحقق : الأيام الجاية هبقى معاك أكثر .. ورينى بترسم ايه !

الطفل : برسمنا ! .. انا فى البيت برسم .. ماما بعيد أوى .. و انت هنا فى الشغل مع المتهمين ! .. كل واحد

لوحده وبعيد عن التانى !!! ..

(يعود المشهد للزوج و المحامية)

الزوج : شهر !!! .. الجلسة الجاية لسة كمان شهر .
المحامية : مفيش حل تانى .. يمكن دة أحسن ليها !
الزوج : طيب أرجوكى .. ممكن تخلىنى اشوفها بس .. أطمئن عليها !
الجلسة : (تنظر له و تستدير لتذهب الى سارة)
المحامية : انا هكون جنبها متقلقش !
الزوج : كان المفروض متحضرش الجلسات !
المحامية : هى كويسة متقلقش !
الجلسة : (تعود لهم) .. سارة رفضت تقابلك ! .. حاولت أكثر من مرة .. وهى رفضت .. عايزة تبقى لوحدها شوية .. بعدين نامت !
(يقف الزوج غير مصدق)
(ينتقل المشهد الى المذيع)
مذيع 2 : مصادرنا بتقول ان الجلسة الجاية ممكن تكون الجلسة الختامية و اللى فيها هيتم الإستماع للتسجيل اللى بيدين المتهم .. ثم هيتم النطق بالحكم !
(ينتقل المشهد الى المحقق وطفله)
المحقق : تفتكر لو فى الرسمة بقيت بعيد اوى زى ماما هنا .. شكل الرسمة هيبقى عامل ازاى ؟!
الطفل : مش هيبقى فى رسمة أصلا !
المحقق : (يشعر بالخوف من الإجابة)
الطفل : هبقى لوحدى طول الوقت .. انت هتسافر ؟!
المحقق : تيجى نسافر ؟! .. ممكن نقابل ماما كمان !
الطفل : انا موافق !
المحقق : (يحتضن الطفل و يتسم له)

إظلام

المشهد الثامن

" بار- مان "

(ينتقل المشهد الى بار .. يجلس الزوج على طاولة .. في المقابل يظهر البار مان .. و يظهر مجموعة من

رواد البار على طاولة مجمعة .. تظهر في منتصف المسرح فتاة تغنى)

(يتحرك البار مان تجاه الزوج .. يضع له مشروب)

بار مان : ديه تالت ازازة تشربها .. انا شايف ان كفاية كدة انهارة

الزوج : (ينظر له و يأخذ الزجاجاة منه و يصب لنفسه كأس آخر)

بار مان : انت بقالك مدة طويلة مجتش هنا و مشربتش بالشكل دة

الزوج : مين قالك انى مبشربش بالكم دة فى اى مكان تانى .. سيبنى !

بار مان : (يتنهذ) انا موجود لو أحتاج حاجة !

(ينتقل المشهد الى مجموعة من رواد البار)

(يظهر رجل 1 من خارج المشهد)

رجل 1 : إتأخرت عليكموا ؟!

رجل 2 : احنا مبنسألش على الوقت لما بنكون هنا !

رجل 3 : كاس !

رجل 4 : انا وقتها ممكن أفكر انى اكون أسرة و ابقى سعيد .. ما برضة مفيش حاجة مستحيلة ..

رجل 3 : انا اكتشفت ان المشكلة الوحيدة انك عمرك ما هتبقى سعيد بأى حاجة بتعملها

رجل 2 : أوقات بحس اننا بقينا نلاقى متعة فى جرينا ورا حاجة مش موجودة .. فبنخاف نقف مكانا و

نفكر للحظة اننا بنجرى بس .. صعبة و كلها معاناة

رجل 3 : معاناة فعلا !

رجل 1 : بتتكلموا على الشغل ؟!

رجل 4 : بتتكلم على الحياة ! .. انت ايه رأيك ؟! .. هتعمل ايه لو صحيت من النوم فى يوم ولقيت

نفسك شخص تانى ؟! .. حد جديد تمام ؟!

رجل 1 : خسرت ذكرياتى قصدك ؟! ... مبقتش فاكر حاجة ؟!

رجل 4 : شايف ! .. لازم نفكر دايما فى سيناريو أساسه معاناة و ألم .. يصحى فى يوم ناسى كل حاجة ..

فيبقى انسان بلا معنى و لا ذكريات .. و من هنا تبدأ معاناته .

رجل 3 : (لرجل 2) .. انت أطفالك كويسين ؟!

رجل 2 : مش عارف !

(يظهر فى جانب المسرح شاب صغير يحمل حقيبة سفر .. عندما يراه يتحرك له البار مان)

بار مان : لسة مصمم تسافر !

الشاب : انا جيت اسبيلك مفتاح البيت !

بار مان : (ينظر للمفتاح) .. خليه معاك .. يمكن

الشاب : مش هرع ! .. مش محتاجه فى حاجة عشان مش هرجع !

بار مان : هتحتاجه !

الشاب : انا لازم امشى !

بار مان : فى حاجة عايزك تاخدها معاك ! .. مش هأخرك !

(يتحرك البار مان للبار و وراءه ابنه)

بار مان : دة عقد بيع البار ! .. ليك ! .. بقى ملكك من انهارة وبأسمك !

(ينظر له الابن غير مهتم)

بار مان : ممكن تعمل فيه اى مشروع او أى فكرة انت بتحبها .. إيه رأيك !

الشاب : انا لازم أمشى !

بار مان : طب ممكن نتعشى مع بعض .. لأخر مرة ! .. انا عاملك الأكل الى انت بتحبه !

الشاب : (ينظر له الابن و يهم بالرحيل)

بار مان : آخر طلب هطلبه منك !

الشاب : (يستدير لينظر للأب .. يعود للجلوس)

بار مان : مش هأخرك !!

(ينتقل المشهد للزوج .. يتناول زجاجة الخمر .. يتحرك نحو الفتاة التى تغنى .. ينظر إليها .. ثم يتحرك

تجاه البار .. يبحث بعينه عن البار مان .. لا يراه .. فيتحرك لداخل البار)

الزوج : فين ؟! .. فين ؟! .. محتاج ازاة كمان .. هو راح فين ؟!

(يدخل الابن داخل البار)

الابن : عايز ايه ؟!

الزوج : (يشير له بالزجاجة) .. أكبر إزاة !

الابن : (يبحث عن واحدة و يضع له فى الكأس)

الزوج : تحياى ! .. إنت ابنه ؟! انا باجى هنا من 5 سنين .. وشوفتك أكثر من مرة .. دايمًا غضبان و...

الابن : محتاج حاجة تانى ؟!

الزوج : لا

الابن : ممكن ترجع طرابيزتك ! .. (ينظر لساعة يده)

الزوج : (ينظر للورقة على البار) .. عقد بيع .

الابن : (يأخذ الورقة من يديه)

الزوج : عايز تسافر ليه ؟!

الابن : (صمت)

الزوج : انا كمان عايز اسافر وارجع بلدى !

الابن : (يظهر عليه أمارات الغضب) .. لو سمحت !

الزوج : بتكرهه ؟!

الإبن : (ينظر له صامتاً)

الزوج : انا كمان بنتى بتكرهنى !

الإبن : (ينظر له بغضب)

الزوج : كان نفسى الموضوع ميوصلش لكل دة ! .. مبقتش عايزة تشوفنى !

الإبن : اكيد حاسس بالشفقة. كللكوا بتحسوا نفس الإحساس. لو سمحت انا مش محتاج اسمع اى حاجة ؟!
الزوج : بالذنب .. حاسس بالذنب ! .. المشكلة هنا انك مش هتقدر تغير أى حاجة .. كل حاجة المفروض مكنتش تحصل حصلت خلاص .. كل حاجة كانت المفروض متقلش اتقالت .. كل شىء صعب و قاسى
هى حسنت بيه !

الإبن : (يمسك بورقة العقد وبسخرية) .. اديها ورقة عقد بيع زى دة يمكن تنسى .. يمكن ترجع تشوفك
من تانى ! .. بس نصيحة لو عايز تعمل كدة متبررش ليها اى حاجة ..

الزوج : (يمسك ورقة العقد) .. على الأقل بيعمل ليك حاجة .. بيحاول يخليك سعيد !

الإبن : سعيد! .. انا أسوأ لحظات حياتى عيشتها فى المكان دة معاه .. مع دول ! .. خلانى جبان وخايف
طول الوقت من اى حاجة برة هنا (يشير لهم) عشان هما دول الى بيشفوهم .. هو دة العالم بالنسبة
ليه .. بؤس وفشل وذكريات السيئة .. فبقى هو دة العالم الى المفروض منخرجش من هنا ليه ..
(يشير الى البار) .. دة سجنى .. ولسة برضة بيحاول يربطنى بيه .

الزوج : هى ديه طريقته لحمايتك .. مش مجرد ورقة .

الإبن : كل واحد فيهم أب لطفل بيندب حظه و حياته على الى حصله زيك و زيه بالظبط !! .. مأساته
كلها حوالين حزنه هو.. مفيش حد فيهم بيتخيل إبنه حاسس ب ايه .. تخيل كام طفل..بقى مشوه نتيجه
دة .. عالم مشوه .. مسخ .. زي بالظبط .. اب و ابن ..والابن يبقى أب ..بنفس الأثر..دايرة مستحيل تقف
.. عشان كدة انا همشى .. يمكن لما أبعد عنه .. عن هنا .. اعرف اعيش لحظة عادية فى حياتى ..

(يهم بالخروج .. يمسك بالعقد) .. قوله يوم ما المكان دة هيبقى ملكى هحرقه .. عشان ميقاش فى

مكان ليكوا تستخبوا و تهربوا ليه .. هحرق سجنى ! (يخرج الإبن)

(يظهر الأب .. ينظر للإبن و يتحرك تجاهه و هى ويبكى)

الزوج : أنا حاولت أوقفها .. عملت كل دة عشان أوقفها ! .. حاولت أساعدها تعيش بس معرفتش .. كل
يوم كنت ببقى حاسس ان كل الى عملته دة هيتهد فى لحظة .. تعبت .. و فضلت واقف ..يمكن دة كان
لازم يحصل .. مش عارف .

بار مان : كان المفروض نحاول أكثر كدة !

الزوج : أكثر من كل دة .. أكثر من انى أقتل زوجتى عشان بس هى تعيش ! (تظهر الزوجة)
انا قتلتها بأيدي .. كان لازم أختار .. كانت بتغرق .. ومكانش فى حل تانى ! انا اسف .. أسف على كل
الى حصل .. سارة مبقتش معايا !
رجل 2 : انا محتاج أشوف أبنى

إظلام

المشهد التاسع

" الجلسة الأخيرة - صرخة "

(يتحول المشهد الى مشهد المنزل حيث يجلس فيه الزوج و الزوجة .. حيث يمثل المشهد التسجيل

المحورى فى القضية)

(يضعوا الطعام على الطاىيزة)

الزوج : عىزانى أعمل ايه ؟! .. دة شغلى مش هعرف ألغيه ! .. حاولى تنظمى وقتك بطريقة ثانية !
الزوجة : أعمل دة أزاي لوحدى ! .. انت عارف اننا لازم نرتب دة مع بعض .. مش هسيب سارة لوحدها
عشان انت عندك شغل !

الزوج : انا دايما عندى شغل ! .. ممكن تقضى الوقت دة مع أختى .. هى بتحبها !
الزوجة : أختك طول الوقت مشغولة .. مش هينفع وانت عارف ! .. انا محتاجة وقت ! .. مش مجرد
ساعة او ساعتين .. انا محتاج وقت لنفسى .. لسنة كاملة مثلا ! .. الى بيحصل دة مبقاش مناسبنى !
الزوج : حاولى تنظمى وقتك

الزوجة : أمتى آخر مرة ساعدتها فى واجبات مدرستها ..

الزوج : طعمها حلو جداً

الزوجة : (تنظر له مستفزة) .. فى حاجات كتير انت مش مهتم بيها !

الزوج : ديه حفلة توقيع الرواية .. انتى عارفة ان دة يوم مهم .مقدرش مبقاش موجود فيه !
الزوجة : كل الأيام بالنسبالك مهمة ! .. اى حاجة تخصك مهمة ! .. بتكتب .. بتترجم ..بتفكر .. مبتعملش
اى حاجة .. طالما تخصك فهى مهمة جدا !

الزوج : (يظهر عليه عدم الإهتمام)

الزوجة : انا سيبتك تحدد شكل حياتنا لسنين .. انا مبعملش حاجة فى حياتى أنت فاهم ! (منفعة)
دايما بتحول الموضوع عليك .. انا بتكلم على وقتى مش وقتك ! .. انا بتكلم معاك رد عليا ؟!
الزوج : هل أنا أجبرتكم على مساعدة سارة فى دروسها .. وانك تهتم بيها ؟! .. انتى اختارتى دة .. و اختارتى
تعمليه مع شغلك ! وقولتى انا محتاجة ابقى وقت اطول مع سارة .. وانا ممنعتكيش من أى وقت
محتاجه للكتابة !

الزوجة : فعلا !!! .. انا بعمل كل حاجة هنا ! .. مبقتش أدرس لحد تقريبا .. طول الوقت فى البيت ..
انت حتى مساعدتنيش فى تجديد اوضة سارة

الزوج : كانت فكرتك وانتى مطلبتيش اساعدك فى دة ! .. أنا باخد سارة للمدرسة !

الزوجة: مرتين فى الأسبوع !

الزوج : هى بتروح مدرستها مرتين أصلا !

الزوجة : كل حاجة متقسمة باللى انت حابه .. مش بالى مفروض يحصل !

الزوج : (منفعل) .. لا لا لا .. انا مش مدين ليكى بأى وقت .. انا هنا بعمل دورى .. (يهدأ) ..
الموضوع مش جرد .. مين بياخد وقت ايه و مين بيعمل ايه ! .. ممكن تهدى ! .. انا بحبك ! .. لما انتى

اختارنى تبقى مع سارة لوقت أطول .. قولتلك ان الموضوع مش سهل .. ديه حاجة كويسة ليها طبعاً ..

بس انا مأجبرت كيش تعملى دة ! .. وانتى عارفة ان دة هيجبرك

الزوجة : هيجبرنى على ايه ؟! .. هيجبرنى اقضى وقت أطول مع بنتى ! .. انا مبسوطه انى عملت دة !
لو كنت معملتش دة مكانش بقى فى علاقة بينا اصلاً ! .

الزوج : (يبتسم لها) .. تقصدى ان علاقتى بيها دلوقتى مش قوية عشان معنديش وقت !

الزوجة : لا مقولتلك دة ! .. ليه الموضوع صعب كدة !

الزوج : احنا زوجين .. مش بنقدم لبعض خدمات و لا فى مصلحة ورا اننا زوجين .. مفيش عائد ورا الى
بنعمله غير اننا زوجين !

الزوجة : (صمت)

الزوج : انتى عارفة ! .. كل الكلام الى قولناه دة .. تضيع وقت .. كان ممكن فى الوقت الى ضيعناه دة

تكتبى فيه ! .. فى صمت .. دة انتى لو عارفة انتى عايزة ايه من الاساس

الزوجة : انا عايزة وقت زيك .. انا عايشة حياى معاك باللى يناسبك انت .. لو انا فرضت عليك الى

بتفرضه عليا مكانش حد فينا أنجز أى حاجة !

الزوج : متقلقيش انا بقدر أشتغل تحت أى ظرف !

الزوج : انتى الى رافضة تتأقلمى كالعاده ! .. الموضوع كله حوالين وقتك مع بنتك ! .. انا موعدتكيش

بحاجة .. انتى الى جبتينا هنا فى بيت عيلتك .. بعيد عن المدينة عشان بس تتأقلمى .. انتى الى عملتى

كل دة مش انا ! .. خوفك لسة مسيطر عليكى !

الزوجة : دلوقتى بتتكلم فى الى حصل ؟!

الزوج : لا! .. انتى دلوقتى بتضيعى الوقت ليه !

الزوجة : علفكرة انا ممكن ارد على كل حاجة بتقولها !

الزوج : اسمعيني !

الزوجة : انا عايزة وقت عشان ارجع أكتب من تانى !

الزوج : أعملى دة .. عايزة نصيحتى ابدأى بالكتاب الى انتى مخلصتهوش !

الزوجة : قصدك الى انت سرقته !

الزوج : ادة .. دلوقتى بقى سرقة ! .. احنا اتكلمنا فى دة .. انتى وقفى كتابته و استسلمتى !!!

الزوجة : (تضحك) .. أخذت أحسن فكرة فى الكتاب كله .. ازاى ارجع أكتبه تانى ! .. حسك الكوميدي

بقى عظيم !

الزوج : أرجعى أكتبه و أنشره و أنا هقول لكل الناس انى أستلهمت روايتى منه

الزوجة : عندك فلسفة حيوانية عظيمة !

الزوج : بطلى تضيعى وقت ! .. المفروض تبقى مبسوطه انك ألهمتيني .. هى ديه الحياة .. مفيش حاجة

ملك لحد !

الزوجة : طبعاً !

الزوج : كلام .. كلام .. أتمنى يجي يوم وتسرقى منى أفكار برضة .. بس انتى تكتبيها ! .. المفروض يبقى فى ارض وسط .. عايضة وقت للكتابة تمام أكتبى .. وانا مقولتش انى مش هبقى موجود وقت أطول .. بس دة مش معناه انك ترمى كل المسئوليات الى عليكى .. انك فجأة تنسحبى من الوجود عشان الكتابة !!! .. دة هياثر على سارة و ديه أسمها انا نية ! .. انا بحاول أقدم تنازلات .. (لحظة) .. احنا عايشين فى بيت أهلك فى تنازل أكثر من كدة .. كل يوم بحاول اتأقلم انى عايش هنا بعيد عن بلدى ..وسط ناس معرفهاش .. بيبصولى طول الوقت بإستغراب وكره طالما مبتسمتش ليهم .. انتى مش شايفة ان دة تنازل !

الزوجة : أنت مبتبتسمش أصلا!

الزوج : انا شايفك على حقيقتك .. انتى مش ضحية خالص !

الزوجة : امتى آخر مرة نمنا جنب بعض ؟! .. كنا فى أوضة واحدة !

الزوج : (يتعجب من الحوار) .. فعلا !

الزوجة : فعلا !

الزوج : ليه هو مين فينا الى قرر اننا ننام فى أوض منفصلة .. من وقت حادثة سارة ها ؟!

الزوجة : لا .. من وقت ما خنتنى ! .. تنكر دة ! .. انا مش نسياه محدش بينسى الخيانة !

الزوج : عمري ما أنكرت !..انا الى أعترفتلك بدة!..كانت مرة واحدة..كنا نفسيا مدمرين من حادثة سارة !

الزوجة : اعترفتلى مرة .. بس هل فعلا كانت مرة !

الزوج : انتى ليه مصممة تبقى فى دور الضحية .. انتى بتفكرى فى دة عشان تفضلى تعانى !

الزوجة : انا مش ضحية ! .. انا واحدة اتعرضت للخيانة !

الزوج : (يتنهد)

الزوجة : وقتى اتسرق ! .. و اتخنت !

الزوج : كنت مكتئب و كانت لحظة ضعف ! .. انا اسف على الشعور الى انتى حسيتيه و حاسة تانى

دلوقتى ! .. واة كانت مرة و عمري ما فكرت أكررها تانى ! .. بالرغم من اننا بقينا أبعد عن بعض !

الزوجة : بسبب حادثة سارة ! ..

الزوج : لا لا .. ابعدى سارة عن مشكلتنا .. أبعديها عن كل دة ..

الزوجة : حادثة سارة هى السبب !

الزوج : بطلى تلومى نفسك ! .. بطلى تهربى من انك تتعاملى مع الى حصل .. مش لازم يبقى فى ضحية

طول الوقت .. محدش ليه علاقة باللى انتى وصلتى ليه .. عارفة .. الضحية هنا كانت سارة !! .. وانتى

وقتها هربتى .. ومضحتيش بنفسك ووقتك وقتها .. هربتى .. بس انا كنت موجود ..كنتى جبانة ! .. لا

ودلوقتى جاية عايضة وقتك .. وبتلومينا اننا سرقناه منك ! .. جبانة ! .. وفاشلة ! .. وسارة ملهاش أى علاقة

بدة ! .. كفاية !

الزوجة : أنت بشع ! .. وحش ! .. حتى سارة بتعبر عن دة دايماً !

الزوج : متقوليش كدة !

الزوجة : بتحكيلى دايم انك قاسي و صارم !
الزوج : بتقولك الكلام الى انتى عايزة تسمعيه ! .. بتحاول تهون عليكى عشان عارفة ذنبك ! .. وعارف
انك مبطلتيش أبداً تحسى بالذنب دة ناحيتها !
الزوجة : أنت اسوا حاجة حصلتلى فى حياتى .. قاسى و معندكش شفقة !
الزوج : انتى الى عايشة على احساس الشفقة دة !
الزوجة : أنا مش قادرة أستحمل الى بتعمله دة أكثر من كدة !
الزوج : (يمسك بكوب زجاجى ويكسره تجاهها)
الزوجة : أنت عنيف !
(يركض تجاهها ويصفعها .. فتهجم عليه و يتشابكا .. تستمر لبعض الوقت .. تدفعه فيسقط .. ثم تمسك
برأسها و تستمر بالضرب عليها)
الزوجة : كفاية ! .. أنا تعبانة ! .. كفاية !
(ينتقل المشهد لقاعة المحكمة و يسمع صوت الخطبات على الرأس و صوت الزوجة و كلماتها الأخيرة ..
نرى الزوج فى حالة إنهيار " ييكى " .. و الجميع فى حالة صدمة مما سمعوه)
(يظهر الطبيب الشرعى)
القاضى : دة شئ صعب ! .. التسجيل دة كان قبل الحادث .. قبل الحادثة ب 20 ساعة .. (للزوج) ..
أشرحلنا ايه حصل فى آخر جزء من التسجيل الصوتى ؟!
الزوج : (لا يجيب)
القاضى : جاوب !
المحامىة : انت كويس ! .. ممكن تفسرلنا
الزوج : (ينظر إليها ولا يجيب)
المحقق : الظاهر انه يفكر فى الإعتراف .. أخيراً
(يضحك الجميع فى القاعة)
حاجب المحكمة : هدوء فى القاعة !
القاضى : جاوب !
الزوج : (لا يجيب)
القاضى : دة إمتناع عن الإجابة !
الزوج : (لا يجيب)
المحامىة : التسجيل مؤذى نفسياً لموكلى .. (للزوج) .. لازم تتكلم إمتناعك دة غلط ..
الزوج : (ينظر لها ولا يجيب)
القاضى : عدم إجابة المتهم على الأسئلة الموجهة يعتبر
الزوج : الواضح لينا انه ضرب و شد وجذب يا حضرة القاضى .. بس هل حصل و ضربتها قبل كدة ؟!
الزوج : (لا يجيب)

المحامية : هل عندك اى دليل ان حصل خناقة يوم الوفاة مباشرة ؟!

المحقق : لا .. لكن التسجيل دليل على وجود خناق !

المحامية : انا محددة ! .. أقصد يوم الوفاة !

المحقق: لا .. مفيش دليل .. وموكلك المتهم رافض يجاول عشان كدة بنحاول نتوقع !

القاضى : كنت عارف انها بتسجل الكلام الى دار بينكم يوم الخناقة ؟!

الزوج : (لا يجيب)

المحامية : ممكن يكون الخناقة كلها كانت مفتعلة عشان تتسجل حضرة القاضى ؟! مجرد توقع !

المحقق : الخيانة ! .. كنت حاسس بيها من اول يوم فكرت فى القضية .. ممكن تشرحلنا خيانة ايه الى

اتكلمتوا عليها ؟! وازاى زوجتك اكتشفت ؟!

المحامى : دة واضح فى كلام موكل فى التسجيل..حصل مرة واحدة..السنة الى حصلت فيها حادثة سارة !

المحقق : مرة ! .. عشان كدة انفصلتوا فى غرفتين !

الزوج : (ينظر له ولا يرد)

المحقق : لكن منقدرش ننكر انها كانت بتحس بالغيرة ! .. كانت مهووسة بدة ؟! ودة برضة واضح فى

التسجيل

المحامية : نظريتك بتقول ان كل مشاكل الزوجة هو السبب فيها .. كل مشاكلها ؟! ..

المحقق : وكتابها الى سرقه ؟!

المحامية : كانت مجرد مسودة لكتاب مكملش.

المحقق : والمسودة ديه كانت كام صفحة ؟!

المحامية : تقريبا 20

المحقق : 27 صفحة .. كل شىء مبنى على الكذب وكل ما هنتعمق أكثر هنكتشف كذب أكثر ! .. اول مرة

نكتشف ان الكتاب مبنى على أحداث حياتها بعدين نكتشف ان الكتاب فكرته مسروقه من الضحية ..

تضليل للحقيقة طول الوقت .. هل فى حد ينتحر بعد حوار طويل و جدال بشراسة و توسل على حرية

شخصية .. على طلب لاحترام لنفسها زى ما فى التسجيل ..ديه المشكلة الرئيسية فى سيناريو الإنتحار الى

بتحاولوا تثبتوه بعد واقعة سارة الجلسة الى فاتت

الزوج : (منفعلاً) متجيش اسم سارة !.. سارة ملهاش دخل بكل دة !

المحقق : فكرت ان ايه مصير الطفلة ديه من موت امها و اتهام والدها بقتلها .. ازاي ممكن تعيش الى

باقى من حياتها بشكل سوى .. ملقتش إجابة .. واعتقد حتى لو مقتلتهاش فأنت خليتها تنتحر وبرضة

مفيش لسؤالى إجابة !

(تتحرك المحامية لأداء مرافعتها الأخيرة)

المحامية : التحقيقات وضحت وجود تسجيلات تانية من الزوجة لدار النشر ومكانش فى اى اجابة منهم

4 رسايل اسبوعيا لمدة 6 شهور ومفيش أى رد .. حسست وقتها الزوجة بقله إحترام .. بفشلها فى محاول

اثبات نفسها لزوجها ! .. مرفوضة ! .. ومحطمة داخليا .. ممكن نتخيل السنة الأخيرة فى حياتها .. بتتراكم

الديون على الأسرة .. بتكتتب الزوجة .. بيقروا يعيشوا في بيت أسرتها يمكن دة يساعدها في التحسن وأكيد هيساعدهم في إدارة الديون ! .. فتبدأ تشتغل في التدريس عشان توفر مصاريف القرض مع زوجها الى بينجح في نشر كتاب اقتبس فكرته منها .. بتحس انها فاشلة .. مسجونة .. محكوم عليها بالذنب .. حادثة بنتها .. روايتها الى مكملتش والى حتى ملقناش لمسودتها أثر! .. ذكريات الخيانة .. زيارات لطبيب نفسى بيعزز فكرة اللوم على زوجها .. ومحاولة أخيرة للخروج من كل دة .. بتقرر ترجع للكتابة ! .. بتوقف أدوية و وتسجل حياتها و بتسترجع كل الى فات دة .. بتنغمس في مأساتها الخاصة .. و في الآخر الناشر مبيردش .. حرب جوا دماغها .. حرب من الإخفاقات الخاصة .. الى بنسمعه في التسجيل هنا من طاقة و أصرار و عناد .. دة يأس .. الصرخة الأخيرة قبل الأستسلام .

(يعم الصمت في القاعة)

القاضى : انهارده اخر جلسة في القضية .. هيتم رفع الجلسة لهيئة المحلفين .. هطلب من كل واحد فيكوا طبقا لما تداول في الجلسات يحدد قراره ان كان المتهم مذنب ولا غير مذنب .. كل شىء

(تظهر سارة فجأة من باب المحكمة بصحبة الجليلة)

الزوج : سارة !!!

القاضى : سارة ازاى جيتى هنا .. (للجليلة) احنا قررنا انها مش هت حضر جلسة النطق بالحكم !

الجليلة : عندها شهادة مهمة أصرت أنها تقولها !

القاضى : (يفكر للحظات) .. سارة احنا بنحاول نحافظ عليكى

سارة : أنا عايزة أتكلم !

القاضى : (ينظر للجميع من حوله) .. أتفضلى يا سارة و لو حسيتى انك تعبانة قولى فوراً .

الزوج : سارة .. وحشتينى !

سارة : انا كنت فاكدة ان اصعب حاجة ممكن تحصلى كانت الحادثة .. بس لا .. كان في حاجة أصعب بكثير .. يمكن الحادثة وجعتلى عنيا .. ألم شديد .. ومبقتش أشوف .. ضلمة بدلت كل حاجة .. صوت صراخهم من وقتها بقى في عقلى طول الوقت .. وفجأة أختفى .. من وقت ما دة حصل و أختفى .. ريحة الدم وصوت صرختى أنا كان أصعب بكثير .. من 6 شهور ماما تعبت جدا وفضلت يومين نائمة مبتطلعش من أوضتها!.. ريحة البيت كانت قىء بشكل كبير..تالت يوم كنت نائمة ماما دخلت أوضتى قعدت جنبى وكانت فيها نفس الريحة!..كانت هادية جدا..حضنتنى لمدة طويلة..وبابا مكانش موجود في البيت

(يتحول المشهد الى مشهد فلاش باك مع استمرار صوت سارة في الخلفية .. تظهر الأم .. بجوار سارة)

سارة : بقيتى كويسة ؟!

الزوجة : كويسة ! .. تعرفى انك أجمل بنت في الدنيا ؟

سارة : (تحتضنها)

الزوجة : بصى جيبالك ايه ؟! .. الرواية الى كنت بكتبها ! .. رواية بتحكى عن بنت بتحب السما والمطر ..

وبتشوف كل حاجة جميلة !

سارة : بتحب السما و المطر زي ؟!

الزوجة : زيك بالظبط ! ..كانت عايشة مع كلبتها ومامتها لوحدهم .. وكانت بتحبتها جدا .. وفي يوم
بتتعب الكلبة! .. وبتأخذها مامتها و يبروحوا للدكتور .. وفي الطريق بتلاقيها حزينة جدا عليه .. فبتقولها
ان عادى انها تتعب .. وجايز تموت .. انتى عارفة دة ..لازم تكونى مستعدة ! .. البنت مكانتش عايزة
تسمع دة .. كانت بتحبتها ! .. بس مامتها كملت .. لازم تكونى مستعدة .. هيحصل فيوم من الايام
ممکن فجأة كمان من غير ما تتعب .. انتى متخيلة حياتها عاملة ازاي ؟! .. وشيفاكى ازاي ! .. ازاي
بتحاول تبسطك طول الوقت .. تلعب معاكى طول الوقت! .. وتحافظ عليك من أى خطر ! .. جميلة ! ..
موهوبة ! .. بس تعبانة ! ومرهقة ! .. جايز تموت فى أى وقت ! .. بس الأكيد إنها بتحبك !

سارة : لما أفكرت الكلام دة دلوقتى بس عرفت ان ماما انتحرت !

(يتحرك حينها الزوج تجاه سارة .. وتختفى الأم .. يجلس بجوارها .. يمسك بيدها)

الزوج : أنا أسف يا حبيبتي !

سارة : ماما وحشتنى أوى !

الزوج : وحشتنى أنا كمان! (يسمع صوت هطول مطر) ..سارة السما بتمطر .. ممكن نقف تحت المطر !

سارة : لا .. مش عايزة .. أنا مبقتش احب السما لما بتمطر !

النهاية